Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النشاط اللغوى فى عصر الطوائف

وإذا عَرَّفت بالنشاط اللغوى فى عصر الطوائف فما ذلك إلا لأن عصر المرابطين لا يعدو أن يكون امتداداً طبيعيا له، كما كان هو أيضا امتداداً للحركة العلمية المزدهرة التى رعاها الحكم المستنصر فى منتصف القرن الرابع، وفيها شَهِدت الأندلس قيام مدرستها فى النحو على يد أبى القالى وأبى عبدالله الرباحى.

ولقد كان من المألوف من قبل أن يولى الأندلسيون وجوههم شطر المشرق، يأخذون عن أعلامه، وهى رحلة الطلب والتلمذة، وأما فى عصر الطوائف فإن الأندلس أصبحت مقصد العلماء والطلاب، وشهدت هجرات علمية من المغرب وصقلية(١) لما ألم بها فى هذه الفترة، وغدا من النادر أن نعثر على من يطلب العلم فى المشرق، فقد اتضحت معالم الدراسة اللغوية فى الأندلس واكتملت، وشعر الأندلسيون بأن لديهم حَظاً موفورا منها، ولا أدل على ذلك من أن أعلام اللغة والنحو فى هذا العصر لم يأخذوا عن المشارقة، فابن سيده (ت ـ ٤٨٥)، وابن الافليلى تلميذ الزبيدى (ت ـ ٤٤١هـ) وابن سراج (ت ـ ٤٨٩)، وأبوالوليد الوَقَّشى (ت ـ ٤٨٩) والأعلم الشَّنتَمرى (ت ـ ٤٧٦)، كل هؤلاء لم يخرجوا من الأندلس، بل تلقوا العلم على شيوخها.

ومن الظواهر اللغوية فى عصر الطوائف نشاط حركة التأليف، فقد صنفوا فى اللغة والنحو والقراءات، وكان أبو الحسن بن سيده صاحب المحكم، والمخصص، وتقريب الغريب المصنف، معلما من معالم الحركة اللغوية فى هذا

---

(١) ينظر الحركة اللغوية فى الأندلس ٢٩٥، وما بعدها.